Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى عشرة أنفس» كما يقول الذهبى.. ووجد الأشياع كثيرين. واستولى على دار الإمارة بعد أن هزم والى المنصور هناك. وقد شد من أزره ورحب به فقهاء البصرة، وغيرهم هناك من ذوى الجاه والرأى. وانضوت الزيدية والمعتزلة تحت لوائه. وعاونه الإمام أبو حنيفة، وأرسله سرًّا. كما سبق أن ذكرنا معاونة الإمام مالك للنفس الزكية.

وقد استطاع سيدى إبراهيم، إدخال أهل واسط والأهواز وفارس فى دعوته. وحصل منهم على اعتراف بمبايعة أخيه محمد النفس الزكية بالإمامة، بل إن الاخوين - قبل ذلك - أرسلا الدعاة إلى الأمصار الإسلامية ومنها مصر ألتى رحبت بذلك.

ويوالى محمد وإبراهيم انتصاراتهما. وبدت الصورة أن الخلافة العباسية أوشكت على زوالها.

ولكن، الأخبار تصل إلى إبراهيم بمقتل أخيه النفس الزكية فى المدينة المنورة، وقبل عيد الفطر بثلاثة أيام فى عام ١٤٥ الهجرى. فقد أرسل المنصور إلى المدينة بجيش كبير. وحين وجد محمد النفس الزكية أنه لا قبل له بجيش المنصور، أشار عليه البعض أن يرحل إلى مصر، لأنه سيجد فيها أرضًا خصبة وقلوبًا مفتوحة مرحبة ومشايعة. لكن البعض الآخر رجوه أن يبقى فى المدينة ويصمد، رغم أن المدينة من الناحية الاستراتيجية العسكرية غير صالحة، وقد انقاد النفس الزكية للرأى الذى غلب ببقائه فى المدينة لحرب قوات المنصور. وكان لابدّ مما ليس منه بدّ. إذ كانت المدينة هى المصيدة بالنسبة لمحمد النفس الزكية. الذى هزم وقتل، واجتز رأسه.

وفى كتاب «العبر فى خبر من غبر»: أن محمد النفس الزكية ظهر فى المدينة المنورة، وخرج فى مائتين وخمسين نفسًا بالمدينة. فندب الخليفة المنصور لحربه ابن عمه عيسى بن موسى، يدعوه إلى الإنابة، فلم يسمع. ثم أنذر عيسى أهل المدينة ورغبهم ورهبهم، ثم زحف على المدينة فظهر عليها. وقتل محمدًا وبعث برأسه إلى المنصور.